مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين وعلاقتها بالإجهاد الانفعالي لدى أمهاتهم

دعاء سعيد محمد محمد غنيم
ا.د.محمد رزق البحيرى
استاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

Doaa S. Ghonem
Prof.Mohamed R. El-Behairy
Professor of Psychology, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم، ودراسة الفروق بين الذكور والإناث من الأطفال الذاتويين فى مقاومة التغيير، والمقارنة بين أمهات الذكور الذاتويين وأمهات الإناث الذاتويات فى الإجهاد الانفعالي، واشتملت عينة الدراسة على (ن= ٨٠) من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية وأمهاتهم (٤٠ ذكور، ٤٠ إناث) تراوحت أعمارهم ما بين (١٠- ١٢) عاما بمتوسط عمرى قدره ١٠,٩٦٢ وانحراف معيارى قدره ٠,٨٦٣، وتم اختيارهم بطريقة قصدية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفى الإرتباطى المقارن حيث الكشف عن العلاقة بين مقاومة التغيير لدى عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم، والمقارنة بين الذكور والإناث من الأطفال الذاتويين فى مقاومة التغيير، والمقارنة بين أمهات الأطفال الذاتويين الذكور والإناث فى الإجهاد الانفعالي، واعتمدت الدراسة على الأدوات التالية: قائمة البيانات الأولية (إعداد الباحثة)، ومقياس مقاومة التغيير للأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة)، ومقياس الإجهاد الانفعالى لأمهات الأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة)، ومقياس المصفوفات المتتابعة لرافن للذكاء (عماد حسن، ٢٠٢٠)، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد سعفان ودعاء خطاب، ٢٠١٦)، ومقياس جيليام التقديرى لتشخيص الذاتوية (إعداد عادل عبدالله، ٢٠٢٠)، وأشارت النتائج إلى وجود إرتباط موجب دال إحصائيا بين درجات عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الصلابة المعرفية، والمحافظة على الروتين، والتركيز على المدى القصير، ورد الفعل العاطفي، والدرجة الكلية) ودرجات أمهاتهم على مقياس الإجهاد الانفعالى للأمهات (التمثيل السطحى السلبي، والتناقض العاطفي، والانحراف الانفعالي، وعدم القدرة على التعبير عن الانفعالات، والدرجة الكلية). ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والإناث الذاتويين على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الصلابة المعرفية، والمحافظة على الروتين، والتركيز على المدى القصير، ورد الفعل العاطفي، والدرجة الكلية) وذلك فى اتجاه الأطفال الذاتويين الذكور. ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أمهات الأطفال الذاتويين الذكور والإناث على مقياس الإجهاد الانفعالى للأمهات (التمثيل السطحى السلبي، والتناقض العاطفي، والانحراف الانفعالي، وعدم القدرة على التعبير عن الانفعالات، والدرجة الكلية) وذلك فى اتجاه أمهات الأطفال الذاتويين الذكور.

الكلمات المفتاحية: مقاومة التغيير- الإجهاد الانفعالي- الذاتوية.

Resistance to change in a sample of autistic children and its relationship to emotional fatigue in their mothers

This study aimed to reveal the nature of the relationship between resistance to change in a sample of autistic children and emotional fatigue in their mothers. And study the differences between males and females of children autistic in resisting change. Then the comparison between the mothers of males and females of children autistic in emotional fatigue, and the study sample included (n= 80) mother of a child and her child self (40 males and 40 females) ranged in age between (10- 12) years with an average age of 10.962 and a standard deviation of 0.863, and they were selected intentionally The ages of their mothers ranged between (35- 45) years with an average age of 39.162 and a standard deviation of 3.127. This study relied on the comparative correlation descriptive approach, To achieve the objectives of her study, the researcher used the following tools: Preliminary data list (Prepared by Researcher), Scale of resistance to change for autistic children (Prepared by Researcher), Emotional fatigue scale for mothers (prepared by researcher), Socio- cultural level scale (Prepared by Mohammed Saafan and Doaa Khattab, 2016), Testing Raven's Sequential Matrices for Intelligence (Emad Hassan, 2020), Gilliam Estimated Scale for Diagnosis of Autonomy (Prepared by Adel Abdullah, 2020). The results of the study: There is a statistically significant correlation between the scores of the study sample of autistic children on the scale of resistance to change for children and their mothers' scores on the scale of emotional fatigue of mothers. There are statistically significant differences between the averages of the scores of male and female autistic children on the scale of resistance to change for children. There are statistically significant differences between the average scores of mothers of male and female autistic children on the maternal emotional fatigue scale.

KeyWords: Resisting change- Emotional Fatigue- Autism.

مقبول للنشر فى: ١١/ ٢/ ٢٠٢٤

مقدمة:

تعتبر الأم نبع الحياة لطفلها فهى المسئولة عن تربيته ورعايته وتنمية قدراته ومهاراته ورسم ملامح شخصيته فهى تؤثر بشكل كبير على سلوكياته فى كل مراحل حياته وخاصة فى الطفولة، حيث أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل فى حياة الإنسان، ولهذا تعانى الكثير من الأمهات من مشاعر التوتر والإجهاد الانفعالى نتيجة زيادة الضغوط الحياتية والمسئولية تجاه أبنائهن، وتزيد تلك الضغوط فى حالة وجود طفل ذاتوى فى الأسرة، حيث أن اضطراب الذاتوية من أعقد الإعاقات لما تتسم به من سمات النمطية ومقاومة التغيير التى تتطلب من الأم الرعاية الخاصة والمستمرة لطفلها وهذا ما يجعلها فى إجهاد انفعالى تام، وتعد رعاية الأطفال الذاتويين نوعا من أنواع التحدى للأسرة وخاصة الأم، حيث تتطلب هذه الرعاية الكثير من الوقت والجهد والصبر والدافعية نظرا لخصائص الطفل الذاتوى الشخصية والاجتماعية والانفعالية واللغوية الشاذة عن الطبيعى وخاصة مقاومة التغيير، وكثيرا ما تتعرض أمهات الأطفال الذاتويين إلى مواقف محرجة فى حياتهن اليومية يشعرن فيها بالعجز عن السيطرة على سلوكيات الطفل المقاومة للتغيير، مما يقلل من شعورهن بالكفاءة والفاعلية ويزيد من إحساسهن بالذنب والإحباط.

ويعتبر اضطراب الذاتوية إحدى إعاقات النمو المزمنة التى ينتج عنها اضطرابات واضحة فى جوانب النمو المختلفة حركيا، واجتماعيا، وانفعاليا، ولغويا، وتكون مصحوبة بأنماط سلوكية متكررة شاذة، وهذه الأعراض تظهر للأطفال خلال الثلاث سنوات الأولى من عمرهم، ويكثر حدوثه بين الذكور والإناث (Hoq& Couteur, 2004). والطفل الذاتوى ذى شخصية مغلقة على نفسها إذ تراه منشغلا دائما بخيالاته ويصدر أنماط سلوكية شاذة كبرم الأشياء أو لفها، وكذلك الهزهزة بالإضافة إلى اللامبالاة تجاه والديه والآخرين ومقاومة التغيير (محمود الشرقاوي، ٢٠١٨، ٧)، ومن مظاهر مقاومة التغيير عند الطفل الذاتوى أن يظهر سلوكيات متكررة بصورة غير طبيعية، كأن يرفرف بيديه بشكل متكرر، كما يظهر ردود أفعال غير معتادة عند تعامله مع الآخرين، أو أن يرتبط ببعض الأشياء بصورة غير طبيعية مثل أن يلعب الطفل بلعبة واحدة بشكل متكرر دون محاولة تغييرها وإذا حدثت محاولة لتغيير اللعبة تكون هناك مقاومة شديدة منه للتغيير (نسمة محمد، ٢٠٢٠)، وقد تتطور تلك السلوكيات المتكررة إلى أفعال مضرة مثل عض اليدين أو ضرب الرأس وصفع الوجه وقد تستمر مع الذكور والإناث مدى الحياة وتظهر فى جميع طبقات المجتمع بأنواعها وجنسياتها، وتؤثر الذاتوية بشكل كبير على جوانب نمو الطفل المختلفة وتترك أثارا سلبية عليها ومن بينها النمو الانفعالى والمعرفى والاجتماعى وعلى سلوكه بشكل عام. (شيرين عبدالمحسن، ٢٠٢١)

إن أمهات الأطفال الذاتويين أكثر معاناة فى الإضطرابات النفسية مقارنة بأمهات الأطفال المصابين بمشكلات طبية مزمنة وذلك نتيجة لسلوك أطفالهن، فطفل الذاتوية ليس لديه القدرة على التعبير عن احتياجاته ورغباته الأساسية، ومن ثم فالأم لا تستطيع أن تخمن أسباب سلوك طفلها، مما يؤدى إلى الإنهاك الجسدى والإجهاد الانفعالى. (March, 2006, 58)

وقد أشير إلى وجود عدد من المشكلات النفسية التى تواجه أسر الأطفال الذاتويين، حيث أن وجود طفل ذاتوى يسبب عزلة اجتماعية للوالدين، ويستنزف ٦٠% من وقت الأم فى الرعاية، وأن ٨٠% من الأمهات يقضين وقتا مضاعفا مع أبنائهن الذاتويين، ولهذا تصاب الأمهات بحالة من اليأس والملل والإحباط والإجهاد الانفعالى (هناء الحديدي، ٢٠٠١)، كما يؤثر نقص المتطلبات المادية الكبيرة للطفل الذاتوى على الحالة النفسية للأم حيث شعورها بالإحباط والضغط الشديد فى حالة عدم القدرة على سد احتياجات طفلها الذاتوى، وتكون الأمهات أكثر كآبة عند إنجاب طفلة أنثى معاقة بالذاتوية. (حمدى محمد وآخرون، ٢٠١٧)

والضغوط النفسية التى تمر بها الأم فى تربيتها لطفل ذاتوى هى استجابات انفعالية ونفسية للجسم تجاه مطلب تم إدراكه معرفيا أنه تهديد لسعادتها لأنه مصدر توتر يومى لحياتها. (نوح رابي، ٢٠٢١)

ويعبر الإجهاد الانفعالى لأمهات الأطفال الذاتويين عن العواقب السلبية العاطفية التى لا يمكن ملاحظتها وتنقسم إلى داخلية وخارجية؛ فالإجهاد الانفعالى الداخلى يظهر فى مشاعر الحزن والذنب والقلق على أطفالهن، أما الإجهاد الانفعالى الخارجى فيظهر فى مشاعر الغضب والاستياء والإحراج المتعلقة بأطفالهن، وقد لوحظ أن أمهات الأطفال الذاتويين يعانون من إعياء شديد بسبب سلوكيات أطفالهن مما أدى بهن إلى استخدام إستراتيجيات تكيف غير فعالة. (Bradshaw, et.al, 2021)

وقد نجد أن أمهات الأطفال الذاتويين مرهقات جدا لأن تربية طفل ذاتوى أصعب من تربية طفل يعانى من نوع مختلف من الإعاقة أو تربية طفل ليس به إعاقة، وقد تترك الأم عملها وحياتها الأسرية والمجتمعية من أجل ذلك، كما أن أسر الأطفال الذاتويين أقل تماسك عائلى وقدرة على التكيف والتعبير عن المودة والرضا الزوجى من أسر لا يعانى أطفالها من إعاقات، ويتسبب الإجهاد الانفعالى للأمهات فى مشكلات كبيرة جدا لا تتحملها الأم وتؤدى بها إلى نتائج سيئة جدا، وقد حدثت الكثير من الجرائم لأمهات أطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة ومنهم الذاتويين سواء كانت إيذاء للذات أو ضد أبنائهن، وهذا ما يجعل الاهتمام بأمهات الأطفال الذاتويين وإجهادهن الانفعالى أمرا حتميا، ودراسة الأسباب والنتائج وسبل العلاج ووضع برامج تساعدهم على تخفيف الإجهاد الانفعالي، ولأن مقاومة التغيير من المتغيرات المهمة المؤثرة فى الصحة النفسية للأطفال بصفة عامة والأطفال الذاتويين بصفة خاصة، ولأن الإجهاد الانفعالى مؤثر فى الصحة النفسية والجسمية للفرد خاصة لو كانت أم لطفل ذاتوى يعانى من مشكلات متعددة سببها إصابته بالذاتوية، وتعانى أمه معه خاصة فى رعايته والاعتناء به وتلبية كل احتياجاته والعمل على تعديل سلوكه وتنمية مهاراته؛ لذا فقد أجريت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين مقاومة التغيير لعينة من الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم.

مشكلة الدراسة:

تعد الطفولة مرحلة مهمة جدا فى حياة الإنسان وخاصة إذا كان الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة، لذا يجب توفير الاهتمام والرعاية الكاملة لهؤلاء الأطفال وتأهيلهم للاندماج فى المجتمع الذى يعيشون فيه حتى يحققوا الكفاءة الشخصية والاجتماعية والمهنية لأنفسهم. (محمود الشرقاوي، ٢٠١٨، ١)

ومن الملاحظ أن معظم مشكلات الذاتويين خاصة فى المراحل العمرية المبكرة تتشابه إلى حد ما مع تلك المشكلات التى يظهرها الأطفال العاديين طبيعى النمو (Lord& Jamer, 2001, 116)، إلا أن أكثر ما يميزها لديهم عنها لدى العاديين هى تكرار هذه السلوكيات وحدتها وكذلك مدة ممارستها (Matson, et.al, 2008)، حيث أوضحت دراسات عديدة أن سلوكيات إيذاء الذات والسلوكيات النمطية ومقاومة التغيير تحدث لدى الرضع الأسوياء حيث تعد علامات يعبر بها عن الحاجات الأساسية كالحاجة إلى الطعام والتى يستخدمها الطفل كوسيلة لتنبيه الأم ثم تختفى تدريجيا مع النمو الحركى (Werry, et.al, 1983)، فالسلوكيات المضطربة التى تظهر مبكرا لدى الأطفال الرضع طبيعى النمو أو متأخرى النمو تخدم جوانب وتؤدى وظائف تواصلية معينة فى النمو السوي، ومع ذلك يستطيع طبيعوا النمو استبدالها بسلوكيات تواصلية أخرى أكثر وظيفية بينما يعجز متأخرى النمو ومنهم المصابين بالذاتوية عن التخلص منها وبالتالى تصبح جزءا راسخا فى مخزونهم وتستمر وتسود وتتفاقم حدتها. (Schroeder, et.al, 1986)

وتأتى مشكلة هذه الدراسة من خلال أن الأطفال الذاتويين يتسمون بمقاومة التغيير وهى من أبرز السمات لديهم، إلا أن متغير مقاومة التغيير لم يحظ باهتمام كبير فى الدراسة رغم الآثار السلبية التى تعود على الطفل الذاتوى والقائمين على رعايته وخاصة الأم من إجهاد انفعالى وإحباط ومشاعر نقص الدافعية، فالطفل الذاتوى يقوم بالعدوان على الذات أو على الأشياء عندما يحدث له أى تغيير فى النمط الذى تعود عليه، ويقاوم هذا التغيير بكل ما لديه من قوة ومواقف عصبية وعنف وتحطيم للأشياء وعناد شديد، ولعل من أسباب مقاومة التغيير عند الأطفال الذاتويين هو القلق والخوف مما هو جديد. (ليلى أحمد وآخرون، ٢٠١٨)

ودائما ينظر إلى مقاومة التغيير بعبارات سلبية (Hon, et.al, 2014); (Battilana& Casciaro, 2013) وينظر إليها على أنها عقبة فى طريق التكيف والتقدم للأفضل أما فى المقابل سمات عكس مقاومة التغيير مثل المرونة والانفتاح على التغيير والابتكار وينظر إليها بشكل إيجابى وأولئك الذين يمتلكونها يحظون باحترام كبير. (Oreg& Goldenberg, 2015)

ومما لاشك فيه أن متابعة الأمهات لأطفالهن الذاتويين باهتمام وإيجابية والوقوف بجانبهم أثناء تعرضهم للمشكلات أو الحوار والمناقشة الهادفة معهم، والحرص على إزالة ما يسبب التوتر والقلق لهم، من شأنه أن يجعلهم قادرين على إبداء الرأى والمشاركة الايجابية مع الآخرين مما يجعلهم يقتربون من الأم وبالتالى تشعر بالتقبل الوالدى لهم وتخفف من حدة الإجهاد الانفعالى لديها. (نهى محمد، ٢٠٢١)

فعندما تصيب الإعاقة طفل من أطفال الأسرة تقوم بمجهود كبير جدا لرعاية طفلها مما يعرضها للإجهاد الانفعالى إضافة إلى المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التى تزيد من عجز الأسرة وتقلل من قدرتها على تحمل أعباء الحياة. (Gupta& Singhal, 2005)

وتسهم تلك الضغوط فى زيادة معدل التوتر والقلق والإجهاد الانفعالى لدى الوالدين مما يؤثر سلبا على سير العلاقات الأسرية والزوجية مقارنة مع أولياء أمور الأطفال ذوى الإعاقات الأخرى (Aadil, et.al, 2014)، بل إن التوتر والإجهاد الانفعالى الذى يتسبب فيه اضطراب الذاتوية لآباء وأمهات الأطفال الذاتويين يتضح فى تزايد معدلات الطلاق جراء الصراع بين الوالدين حول تنشئة الأطفال وصعوبات حل المشكلات. (حمدي محمد وكريمان محمود، ٢٠١٨)

ولندرة الدراسات السابقة التى تناولت العلاقة بين مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم خاصة فى البيئة العربية (فى حدود ما اطلعت عليه الباحثة) والدراسات التى تناولت مقاومة التغيير لدى الأطفال الذكور والإناث الذاتويين، الإجهاد الانفعالى لدى أمهات الأطفال الذكور والإناث الذاتويين؛ مما كان الدافع للقيام بهذه الدراسة لتحديد طبيعة العلاقة بين مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم، وتثير مشكلة الدراسة الأسئلة التالية:

١. ما طبيعة العلاقة بين مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم؟
٢. هل يختلف الأطفال الذاتويين الذكور عن الإناث فى مقاومة التغيير؟
٣. هل تتباين أمهات الأطفال الذكور الذاتويين عن أمهات الإناث الذاتويات فى الإجهاد الانفعالي؟

أهداف الدراسة:

تحددت أهداف هذه الدراسة فى الأتي:

١. الكشف عن طبيعة العلاقة بين مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم.
٢. دراسة الفروق بين الذكور والإناث من الأطفال الذاتويين فى مقاومة التغيير.
٣. المقارنة بين أمهات الذكور الذاتويين وأمهات الإناث الذاتويات فى الإجهاد الانفعالي.

أهمية الدراسة:

أمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى أهمية نظرية وأخرى تطبيقية فى التالي:

١. الأهمية النظرية:
   أ. تناولها لأحد الموضوعات البحثية المهمة فى مجال علم النفس الإيجابى وهو مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين وعلاقته بالإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم.
   ب. رغم تعاظم أهمية اضطراب الذاتوية واطراد الاهتمام بالعوامل المرتبطة به، توجد ندرة فى الدراسات العربية التى تناولت دراسة مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين والمتغيرات المرتبطة به.
٢. الأهمية التطبيقية:
   أ. قد تفيد نتائج هذه الدراسة فى ضرورة الاهتمام بخفض مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين، لما لها من تأثير سلبى على أمهاتهم مسببة لهن إجهاد انفعالى شديد.
   ب. تعتمد هذه الدراسة فى تحقيق أهدافها على إعداد مقياس مقاومة التغيير للأطفال الذاتويين، وأيضا إعداد مقياس الإجهاد الانفعالى لأمهات الأطفال الذاتويين والذى نأمل أن يكون بمثابة إضافة للمكتبة السيكولوجية العربية، ومما لاشك فيه أن إعداد مثل هذه المقاييس سيساعد فى فتح مجالات بحثية وتطبيقات جديدة فى المجالات التربوية، والإكلينيكية، والإرشادية.

مفاهيم الدراسة الإجرائية:

- مقاومة التغيير Resisting Change: هى مظهر من مظاهر السلوكيات النمطية والتكرارية فهو سلوك نمطى متعلق بالأشياء وثباتها فيرفض الطفل تغيير قطعة من أثاث المنزل ويصاب بالتوتر ويبكى بشدة عندما يحدث أى تغيير فى روتينه اليومى. (فاطمة الزهراء أحمد، ٢٠٢١)

وقد عرفتها إيمان أحمد (٢٠٢٢) بأنها عدم قدرة الفرد على تغيير أرائه أو الانتقال من فكرة إلى أخرى بمرونة من أجل الاستجابة بشكل مناسب للموقف وعدم القدرة على إيجاد حلول بديلة لمشكلة ما.

كما تعرف بأنها موقف سلبى ثلاثى الأبعاد تجاه التغيير يتضمن المكونات العاطفية، والسلوكية، والمعرفية، والأبعاد الثلاثة ليست مستقلة عن بعضها البعض. (Alanoglu, et.al, 2022)

التعريف الإجرائي: هى رد فعل سلبى حاد يقوم به الطفل الذاتوى تجاه أى تغيير فى حياته اليومية فى الحاضر أو المستقبل رغبة منه فى استمرار الوضع كما هو عليه خوفا من آثاره السلبية عليه وتعرف إجرائيا بأنها الدرجة التى يحصل عليها الطفل الذاتوى على مقياس مقاومة التغيير للأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة).

- الإجهاد الانفعالي Emotional Fatigue: يعرف بأنه التحكم فى الانفعالات والتعبيرات الانفعالية التى تمثل قواعد العرض التنظيمى كمتطلبات تنظيمية للعمل والتى تظهر خلال التفاعل بين الأشخاص من خلال تعديل الانفعالات الداخلية. (Ye& Chen, 2015); (Lee, et.al, 2016)

وقد وصفه عصام كمال (٢٠٢٠) بأنه شعور عام ينتاب الفرد بالتعب والإنهاك واستنزاف طاقته الانفعالية نتيجة أعباء وضغط العمل والمسئوليات الكثيرة الملقاة على عاتقه لإنجازها ويظهر على شكل أعراض جسمية أو نفسية أو الجمع بينهما.

وقد عرفته أمل فلاح (٢٠٢١) بأنه فقدان الطاقة وحالة من الضعف والإجهاد التام واستنزاف موارد الفرد العاطفية والجسدية والإحساس بالتعب والإنهاك الجسدى عندما يبذل أقل جهد وكذلك الإحساس بالقلق والإحباط وسرعة الإنفعال وعدم القدرة على اتخاذ القرار.

التعريف الإجرائي: هو شعور أمهات الأطفال الذاتويين بحالة من الاستنزاف الشديد للمشاعر نتيجة لمواقف تحتاج إلى جهد عاطفى أكثر من الطبيعى مصحوب بتعب بدنى وعقلى ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة التى تحصل عليها أمهات الأطفال الذاتويين على مقياس الإجهاد الانفعالى للأمهات (إعداد الباحثة).

- الأطفال الذاتويين Children with Autism Spectrum: أشير إليهم بأنهم الأطفال المصابين بإضطراب نمائى قبل عمر الثالثة يؤثر فى كل جوانب حياتهم ويجعلهم ينغلقوا على أنفسهم ويصدرون سلوكيات تكرارية ونمطية. (ليلى أحمد وآخرون، ٢٠١٨)

كما أنهم أطفال لديهم خلل وظيفى متداخل ومعقد يؤدى إلى عجز واضح فى التفاعل الاجتماعى والتواصل والقيام بالأنشطة المختلفة والاهتمامات. (شيرين عبدالمحسن، ٢٠٢١)

وقد عرفه محمد رجب (٢٠٢٣) بأنه هو اضطراب نمائى عصبى ينتج عن خلل

فى الجهاز العصبى المركزى (خلل وظيفى فى المخ) يؤدى إلى قصور فى الوظائف التنفيذية والمهارات المعرفية التى تؤثر على اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية.

التعريف الإجرائي: هم الأطفال الذين يعانون من اضطراب ومشكلات فى التواصل الاجتماعى واللغوى والتمركز حول الذات، والأنماط السلوكية المتكررة، واضطراب المرونة وتقلب المزاج ومقاومة التغيير، وتتراوح أعمارهم ما بين (١٠- ١٢) عاما.

- أمهات الأطفال الذاتويين Mother of Children with Autism: هن الأمهات البيولوجيين لأطفال تم تشخيصهم باضطراب الذاتوية بناء على المعايير العلمية الخاصة باضطراب الذاتوية والذين يتلقون خدمات من خلال مراكز ومؤسسات رعاية خاصة بذلك. (أشرف كمال، ٢٠١٦)

هن الأمهات اللاتى لديهن أطفال يعانون من اضطراب طيف الذاتوية وانخفاض فى درجة الذكاء. (إيمان على، ٢٠١٩)

التعريف الإجرائي: هن الأمهات اللاتى لديهن طفل أو أكثر ممن يعانون من اضطراب الذاتوية، ويقع على عاتقهم رعاية هذا الطفل وإخوته.

دراسات سابقة:

أمكن تقسيم الدراسات السابقة فى المحاور الثلاثة الآتية:

- دراسات تناولت مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين:

١. قام لاركن وآخرون (Larkin, et.al, 2016) بدراسة هدفت إلى تصميم وتقييم التدخلات العلاجية الفعالة وتهدف لتحليل السلوك التطبيقى فى علاج الاضطرابات السلوكية ومنها مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين، وتضمنت عينة البحث ٣ أطفال ذاتويين تراوحت أعمارهم ما بين (٤- ٩) سنوات، وقد أستخدم مقياس الاضطرابات السلوكية للذاتويين ومقياس تشخيص الذاتوية، والخط القاعدى للتحليل الوظيفى للسلوكيات، ومعرفة مدى تكرارها، وإتضح من النتائج فاعلية التدخل العلاجى السلوكى بتحليل السلوك التطبيقى فى خفض الإضطرابات السلوكية ومنها مقاومة التغيير، وزيادة السلوكيات الحسنة والمشاركة الصحيحة لدى الأطفال الذاتويين.

٢. وأجريت كريمان محمود (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى تصميم برنامج تدريبى قائم على العلاج المعرفى السلوكى بهدف إثراء المرونة المعرفية لدى عينة من الأطفال الذاتويين وأثر ذلك فى خفض السلوكيات النمطية ومنها مقاومة التغيير لديهم، وتضمنت عينة الدراسة ٦ من الأطفال الذاتويين ٣ ذكور و٣ إناث تراوحت أعمارهم ما بين (٣- ٨) سنوات وطبق عليهم مقياس الذكاء ستانفورد بينيه (الصورة الخامسة) ومقياس كارز لتشخيص الذاتوية ومقياس السلوك النمطى والتكرارى ومقياس المرونة المعرفية والبرنامج التدريبى (من إعداد الباحثة)، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق بين التطبيقين القبلى والبعدى لأفراد العينة مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبى فى خفض السلوكيات النمطية ومنها مقاومة التغيير.

٣. وقامت ليلى كرم الدين ومحمد البحيرى ورضا السباعى (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى إعداد برنامج لتخفيف مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين، وتكونت العينة من ٢٠ طفلا وطفلة (١٢ من الذكور و٨ من الإناث) من الأطفال الذاتويين تراوحت أعمارهم ما بين (٤- ٦) سنوات واستخدمت استمارة بيانات أولية، ومقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة، ومقياس جيليام التقديرى لتشخيص الذاتوية، ومقياس المستوى الاقتصادى الإجتماعى الثقافي، ومقياس مقاومة التغيير، وبرنامج تخفيف مقاومة التغيير، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج فى تخفيف مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين.

- دراسات تناولت الإجهاد الانفعالى لدى أمهات الأطفال الذاتويين:

١. قام برادشاو وآخرون (Bradshaw, et.al, 2021) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الإجهاد الانفعالى لدى أمهات الأطفال الذاتويين، وقد تكونت العينة من ٣٧٤ أما لأطفال ذاتويين تراوحت أعمارهم ما بين (٣- ١٧) سنة ومنهم ٥١ إناث و٣٢٣ ذكور ذاتويين، واستخدم دراسة الحالة للطفل الذاتوى وأمه، وتشخيص اضطراب الذاتوية باستخدام الدليل التشخيصى (DMS4)، واختبار ذكاء ستانفورد بينيه النسخة الخامسة، ومقياس ميلون للتعلم المبكر ومقياس الإجهاد الانفعالى للأمهات وقائمة تدقيق السلوك الثائر، وأظهرت النتائج أن أمهات الأطفال المصابين بالذاتوية يعانون من مشاعر إكتئاب وقلق وتشاؤم حول مستقبل أبنائهن وإجهاد انفعالى كبير.

٢. وتناولت دراسة كافيندرى وآخرون (Kavindri, et.al, 2021) الكشف عن الإجهاد الانفعالى وعدم المرونة عند أمهات الأطفال الذاتويين وأثر ذلك على الصحة العقلية لديهن، وقد تكونت العينة من ٢٣٢ أما أسترالية لأطفال ذاتويين من عمر (الميلاد- ١٠) سنوات، وقد استخدم إستبيان ديموغرافى معدا عن خلفية الأسرة (٢٠١٠) ومقياس ضغط القلق والاكتئاب -(DASS 21)، وقد تبين أن أمهات الأطفال الذاتويين يعانون من أعراض الاكتئاب والقلق والإجهاد الانفعالي.

٣. وقام تشينج وآخرون (Cheng, et.al, 2022) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الإجهاد الانفعالى لدى أمهات وآباء أطفال يعانون من إعاقات نمو ومنهم الذاتويين فى ظل جائحة كورونا، وقد تكونت العينة من ١٩١٩ أبا وأما من أرجاء الصين، واستخدم إستبيان إليكترونى لتقدير الإجهاد الانفعالي، وأظهرت النتائج أن الأمهات والآباء يعانون من درجات عالية من الإجهاد الانفعالى فى تعليم أبنائهم وحصلت أمهات فئة الذاتويين على أعلى درجة من الإجهاد الانفعالى عن الآباء.

- دراسات تناولت مقاومة التغيير لدى الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم:

١. قام حمدى محمد وكريمان محمود (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج إرشادى لتخفيف الإجهاد الانفعالى لدى أمهات الأطفال الذاتويين ومساعدتهم فى حل مشكلات أطفالهم السلوكية ومنها مقاومة التغيير، وتكونت عينة الدراسة من ٦ أم طفل ذاتوى تراوحت أعمارهم ما بين (٣٤- ٤١) وتم استخدام مقياس الضغوط لأمهات الأطفال الذاتويين وبطاقة ملاحظة والبرنامج الإرشادي، وأظهرت النتائج فعالية البرنامج فى خفض الضغوط والإجهاد الانفعالى لدى أمهات الأطفال الذاتويين وتخفيف بعض المشكلات السلوكية لأطفالهن مثل مقاومة التغيير.

٢. وقامت منال عبدالنعيم (٢٠٢١) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أهمية حالات العقل ومنها العقل الحكيم فى خفض الشعور بالإجهاد الانفعالى لأمهات الأطفال ذوى الاضطرابات السلوكية مثل مقاومة التغيير للذاتويين، وتكونت العينة من ١٣٨ أما لأطفال ذوى اضطرابات سلوكية تراوحت أعمارهم من (٩- ١٢) سنة وأعمار أمهاتهم من (٣٠- ٥٥) سنة وطبق عليهم مقياس الإجهاد الوالدى ومقياس حالات العقل ومقياس الاضطرابات السلوكية وأظهرت النتائج أن الأمهات والآباء يعانون من درجة عالية من الإجهاد الانفعالى فى تربية أطفال من ذوى الاضطرابات السلوكية.

٣. وهدفت دراسة محمد عباس وسلوى فائق (٢٠٢٢) إلى الكشف عن الإجهاد الانفعالى لأمهات الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة ومنهم الذاتويين وتكونت من ١٢٠ ولى أمر لأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة منهم ٥٣ ذكور و٦٧ إناث وقد طبق مقياس للإجهاد الانفعالى ومقياس للمناخ الأسرى وأظهرت النتائج أن أولياء أمور الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة ومنهم الذاتويين لديهم إجهاد انفعالى بالرغم من وجود مناخ أسرى إيجابى ويرجع ذلك إلى خصائص الطفل الذاتوى ومنها مقاومة التغيير.

تعقيب على الدراسات السابقة:

إن استقراء نتائج الدراسات السابقة يشير إلى ما يلي:

١. ندرة الدراسات التى تناولت مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين وعلاقتها بالإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم (في حدود ما اطلعت عليه الباحثة) فى البحوث والدراسات العربية والأجنبية.
٢. ارتفاع درجة الإجهاد الانفعالى لدى أمهات الأطفال الذاتويين.
٣. إتضح فاعلية برامج سلوكية إرشادية فى خفض درجة الإجهاد الانفعالى لدى أمهات الأطفال الذاتويين.
٤. ارتفاع درجة مقاومة التغيير لدى الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية.
٥. وجود إرتباط موجب دال إحصائيا بين مقاومة التغيير لدى الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى الأمهات.
٦. وجود إرتباط موجب دال بين مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين وأبعاد الإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم ويتمثل فى (التمثيل السطحى السلبى والتناقض العاطفى والانحراف العاطفى وعدم القدرة على التعبير عن الانفعالات).
٧. تباين حجم العينة بين الدراسات ففى حين كانت فى دراسة (ن= ١٢)، وكانت فى دراسة أخرى (ن= ٧٦٠).
٨. تناول بعض الدراسات لعينات من مراحل عمرية مختلفة والتعامل معها على أنها مرحلة عمرية واحدة.
٩. اعتمدت الدراسات التى تناولت العلاقة بين مقاومة التغيير لدى الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم على المنهج الوصفى الإرتباطي.
١٠. استعانت معظم الدراسات التى تناولت مقاومة التغيير والإجهاد الانفعالى بمقاييس كانت من إعداد معدى الدراسات.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفى الإرتباطى المقارن حيث الكشف عن العلاقة بين مقاومة التغيير لدى عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم، والمقارنة بين الذكور والإناث من الأطفال الذاتويين فى مقاومة التغيير، والمقارنة بين أمهات الأطفال الذاتويين الذكور والإناث فى الإجهاد الانفعالي.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (ن= ٨٠) من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية وأمهاتهم (٤٠ ذكور، ٤٠ إناث) تراوحت أعمارهم ما بين (١٠- ١٢) عاما بمتوسط عمرى قدره ١٠,٩٦٢ وانحراف معيارى قدره ٠,٨٦٣، وتم اختيارهم بطريقة قصدية.

- التكافؤ بين الأطفال الذاتويين الذكور والإناث: لأنه من بين أهداف هذه الدراسة المقارنة بين الذكور والإناث من الأطفال الذاتويين فى مقاومة التغيير؛ لذا فقد تم حساب التكافؤ بين الذكور والإناث فى بعض المتغيرات التى قد تؤثر فى نتائج الدراسة وذلك على النحو التالي:

جدول (١) المتوسطان والانحرافان المعياريان وقيمة (ت) ودلالتها بين عينتى الدراسة من الأطفال الذكور والإناث الذاتويين فى العمر والذكاء ودرجة الذاتوية

المتغير / المجموعة	الأطفال الذاتويين ذكور (ن= ٤٠)		الأطفال الذاتويين إناث (ن= ٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
العمر	١١,٠٢٥	٠,٨٦١	١٠,٩٠٠	٠,٨٧١	٠,٦٤٥	غير دالة
الذكاء	٩٣,٩٧٥	١,٢٠٨	٩٤,١٠٠	١,٠٣٢	٠,٤٩٧	غير دالة
درجة الذاتوية	٩٨,٩٠٠	٤,٥٥٠	٩٨,٤٥٠	٤,٨٩٨	٠,٤٢٦	غير دالة

أشارت نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى عينتى الذكور والإناث من الذاتويين فى العمر؛ مما يؤكد على تكافؤ المجموعتين فى العمر والذكاء ودرجة الذاتوية.

- التكافؤ بين أمهات الأطفال الذاتويين الذكور والإناث: لأنه من بين أهداف هذه الدراسة المقارنة بين أمهات الذكور والإناث من الأطفال الذاتويين فى الإجهاد الانفعالي؛ لذا فقد تم حساب التكافؤ بين الذكور والإناث فى بعض المتغيرات التى قد تؤثر فى نتائج الدراسة وذلك على النحو التالي:

جدول (٢) المتوسطان والانحرافان المعياريان وقيمة (ت) ودلالتها بين عينتى الدراسة من أمهات الأطفال الذكور والإناث الذاتويين فى العمر والذكاء والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي

المتغير / المجموعة	أمهات الأطفال الذاتويين الذكور (ن= ٤٠)		أمهات الأطفال الذاتويين الإناث (ن= ٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
العمر	٣٩,٢٠٠	٢,٨٣٠	٣٩,١٢٥	٣,٤٣٥	٠,١٠٧	غير دالة
الذكاء	١٠١,١٢٥	٥,٢٣٣	١٠٠,٦٥٠	٢,٦٢٦	٠,٥١٣	غير دالة
المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي	٨٠,٢٥٠	٦,٦٧٨	٨٠,١٥٠	٤,٣١١	٠,٠٨٠	غير دالة

أشارت نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى عينتى أمهات الذكور والإناث من الذاتويين فى العمر والذكاء والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي؛ مما يؤكد على تكافؤ المجموعتين فى العمر والذكاء والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي.

أدوات الدراسة:

١. قائمة البيانات الأولية (إعداد الباحثة): أعدتها الباحثة بغرض جمع معلومات عن الطفل اشتملت على (اسم الطفل، ونوعه، والعمر، والصف الدراسي، والمشكلات التى يعانى منها، ورقم التليفون وبعض المعلومات الأخرى) وتم تطبيقها على الطفل وولى أمره وذلك بهدف ضبط بعض المتغيرات التى قد تؤثر فى نتائج الدراسة، وقد تم تحكيم القائمة من السادة المشرفين على الرسالة.
٢. مقياس مقاومة التغيير للأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة): أعدت الباحثة هذا المقياس لقياس مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين، حيث طبق على أمهات الأطفال الذاتويين من عمر (١٠- ١٢) عاما، تم تحديد مكونات المقياس وهى (الصلابة المعرفية، المحافظة على الروتين، التركيز على المدى القصير، رد الفعل العاطفي)، وقد تكونت عبارات المقياس من ٣٢ عبارة، وبدائل الاستجابات (ينطبق عليه/ ينطبق عليه أحيانا/ لا ينطبق عليه)، حسب ثبات المقياس وذلك بطريقة التجزئة النصفية ٠,٧٥٣، وطريقة معامل ألفا ٠,٨٦٢، حسبت الباحثة صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتى الأطفال الذاتويين والأطفال العاديين ٠,٠١ مما يدل على صدق هذا المقياس.
٣. مقياس الإجهاد الانفعالى لأمهات الأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة): أعدت الباحثة هذا المقياس لقياس الإجهاد الانفعالى لدى أمهات الأطفال الذاتويين، حيث طبق على أمهات الأطفال الذاتويين من عمر (٣٥- ٤٥) عاما، تم تحديد مكونات المقياس وهى (التمثيل السطحى السلبي، التناقض العاطفي، الانحراف الانفعالي، عدم القدرة على التعبير عن الانفعالات)، وقد تكونت عبارات المقياس من ٣٠ عبارة، وبدائل الاستجابات (أوافق، أحيانا، لا أوافق)، حسب ثبات المقياس وذلك بطريقة التجزئة النصفية ٠,٧٦٤، وطريقة معامل ألفا ٠,٧٨٩، حسبت الباحثة صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتى أمهات الأطفال الذاتويين وأمهات الأطفال العاديين ٠,٠١ مما يدل على صدق هذا المقياس.
٤. مقياس المصفوفات المتتابعة لرافن للذكاء (عماد حسن، ٢٠٢٠): أعد الإختبار Raven وقد أعاد تعديله وتقنينه (عماد حسن، ٢٠٢٠) ويعد من الاختبارات غير اللفظية المتحررة من قيود الثقافة لقياس الذكاء للمجموعات العمرية من ٥ سنوات حتى سن الشيخوخة، ويشمل الاختبار ٣٦ مصفوفة، ولا يوجد سوى بديل واحد صحيح، وقد حسب ثبات الاختبار على العينات المصرية باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون وقد بلغت قيمتها ٠,٨٥، أما بالنسبة لصدق المقياس فكان دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١.
٥. مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد سعفان ودعاء خطاب، ٢٠١٦): يتكون من ٢٦ بندا لتقدير المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى ولحساب التكافؤ بين أمهات الذكور والإناث من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية على المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافي؛ وقد حسب الثبات بطريقتى ألفا لكرونباخ وتراوحت المعاملات ما بين (٠,٦١- ٠,٨٥)، وتراوحت معاملات ثبات التجزئة النصفية بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان

براون ما بين (٠,٦٣- ٠,٨٦)، أما الصدق فقد حسبا الاتساق الداخلى وتراوحت معاملاته ما بين (٠,٤١- ٠,٨٢).

٦. مقياس جيليام التقديرى لتشخيص الذاتوية (إعداد عادل عبدالله، ٢٠٢٠): تعريب عادل عبدالله (٢٠٢٠) ويتكون من ٥٦ عبارة لتقدير درجة الذاتوية لدى الأطفال فى ٤ مقاييس فرعية هى (السلوكيات النمطية- التواصل- التفاعل الاجتماعي- الاضطرابات النمائية) وقد حسب ثبات المقياس بعدة طرق حيث تم استخدام إعادة الاختبار وكانت للسلوكيات النمطية ٠,٨٢، والتواصل ٠,٨١، والتفاعل الاجتماعى ٠,٨٦، ولمعامل التوحد ٠,٨٨، كما تم حساب الاتساق الداخلى باستخدام معامل ألفا وأوضحت النتائج أنها للسلوكيات النمطية ٠,٩٠، والتواصل ٠,٨٩، والتفاعل الاجتماعى ٠,٩٣، والاضطرابات النمائية ٠,٨٨ ومعامل التوحد ٠,٩٦ عند دلالة ٠,٠١ كذلك أوضحت نتائج المحك أن هذا المقياس يتمتع بمعدلات صدق عالية.

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

أجريت الدراسة فى شهرى مارس وابريل ٢٠٢٣، بالبدء باختيار العينة ثم حساب التكافؤ بين عينة الأطفال الذاتويين الذكور والإناث على متغيرات الذكاء والعمر ودرجة الذاتوية، وحساب التكافؤ بين عينة أمهات الأطفال الذاتويين الذكور والإناث على متغيرات الذكاء والعمر والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي، وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة أمهات الأطفال الذاتويين بصورة فردية حيث طبق مقياس مقاومة التغيير للأطفال أولا، ثم مقياس الإجهاد الانفعالى للأمهات، وبنفس الطريقة.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صدق فروضها وبناء على حجم عينتها استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية: معامل ألفا لكرونباخ لحساب ثبات مقياسى مقاومة التغيير للأطفال والإجهاد الانفعالى للأمهات، ومعامل إرتباط بيرسون لحساب ثبات التجزئة النصفية لمقياسى مقاومة التغيير للأطفال والإجهاد الانفعالى للأمهات، والتحقق من صدق الفرض الأول لتحديد طبيعة العلاقة بين مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم لدى عينة الدراسة، ومعادلة سبيرمان- براون لتصحيح طول المقياس فى حساب معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياسى مقاومة التغيير للأطفال والإجهاد الانفعالى لأمهات الأطفال، واختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة لحساب صدق التمييز بين المجموعات المستقلة لمقياسى مقاومة التغيير للأطفال والإجهاد الانفعالى للأمهات، والتحقق من صدق الفرضين الثانى والثالث فى المقارنة بين الذكور والإناث الذاتويين فى مقاومة التغيير والإجهاد الانفعالى لأمهاتهم.

نتائج الدراسة:

- نتائج الفرض الأول: ينص على "يوجد إرتباط دال إحصائيا بين درجات عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين على مقياس مقاومة التغيير للأطفال ودرجات أمهاتهم على مقياس الإجهاد الانفعالى للأمهات"، وللتحقق من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة معامل إرتباط بيرسون وكما يتبين من الجدول التالي:

جدول (٣) قيم معاملات الارتباط بين درجات عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين (ن= ٨٠) على مقياس مقاومة التغيير للأطفال ودرجات أمهاتهم على مقياس الإجهاد الانفعالي

البعد / البعد	الصلابة المعرفية	المحافظة على الروتين	التركيز على المدى القصير	رد الفعل العاطفي	الدرجة الكلية لمقاومة التغيير
التمثيل السطحى السلبي	٠,٨٣٥**	٠,٧٤٤**	٠,٧٩١**	٠,٨٤٣**	٠,٧٨٢**
التناقض العاطفي	٠,٨٢١**	٠,٧٥٣**	٠,٧٨٧**	٠,٨٢٤**	٠,٧٧٩**
الانحراف الانفعالي	٠,٨١٩**	٠,٧٦٨**	٠,٧٧٧**	٠,٧٩٤**	٠,٨٠٣**
عدم القدرة على التعبير عن الانفعالات	٠,٨٤٧**	٠,٧٨١**	٠,٨٠٥**	٠,٨٥١**	٠,٨٢٣**
الدرجة الكلية للإجهاد الانفعالي	٠,٨٢٩**	٠,٧٥٨**	٠,٧٨٠**	٠,٨٣١**	٠,٧٩٨**

**دال عند مستوى ٠,٠١

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق الفرض الأول حيث وجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الصلابة المعرفية، والمحافظة على الروتين، والتركيز على المدى القصير، ورد الفعل العاطفي، والدرجة الكلية) ودرجات أمهاتهم على مقياس الإجهاد الانفعالى للأمهات (التمثيل السطحى السلبي، والتناقض العاطفي، والانحراف الانفعالي، وعدم القدرة على التعبير عن الانفعالات، والدرجة الكلية) عند مستوى دلالة ٠,٠١.

وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التى تيسر الإطلاع عليها نلاحظ أنها اتفقت مع نتائج دراسة (نادية عبدالقادر، ٢٠٠٢) ودراسة (حمدى محمد وكريمان محمود، ٢٠١٨) ودراسة (منال عبدالنعيم، ٢٠٢١) ودراسة (محمد عباس وسلوى فائق، ٢٠٢٢) حيث أنها اتفقت على نتائج الدراسات على وجود إرتباط بين مقاومة التغيير عند الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم، وأن أمهات الأطفال الذاتويين لديهن إجهاد انفعالى مرتفع بسبب سلوكيات أطفالهن ومقاومتهم لأى تغيير وإصرارهم على سلوكيات نمطية متكررة ونوبات غضب وصراخ وبكاء إن لم يتحقق أهدافهم فى البقاء على الوضع النمطى للأشياء والأشخاص والأحداث، فالطفل الذاتوى لا يلتفت بما يحيطه من أحداث ولا مشكلات، فهو منغلق على ذاته ولا يسعى إلى حدوث أى تغيير فى حياته وقد يكون السبب خوفه من المجهول أو عدم قدرته على التطور، وكل هذه السمات الذاتوية وبالأخص مقاومة التغيير تتسبب للأم فى إجهاد شديد لأنها من تقوم برعايته ومتابعة متطلبات حياته وتواجه تحديات معه ومع المحيطين به، وكلما زادت درجة مقاومته للتغير زاد لديها الإجهاد الانفعالي، فهى لا تستطيع التعبير عن مشاعرها الحقيقية وتظهر عكس ما تعانيه وتشعر به أمام الآخرين من الأهل والأصدقاء وزملاء العمل، حيث أن عدم القدرة على التعبير عن انفعالاتها بعد من أبعاد الإجهاد الانفعالي، حيث فسرت نتائج الدراسات إرتباط الإجهاد الانفعالى للأمهات وأبعاده بمقاومة التغيير لدى أبنائها وأبعادها، فالصلابة المعرفية لدى الطفل الذاتوى تجعله غير مرن فى تفكيره ولا سلوكياته.

وأنه من أجل تخفيف حدة الإجهاد الانفعالى لدى أمهات الأطفال الذاتويين لابد من العمل على تخفيف مقاومة التغيير لدى أطفالهن من خلال الإرشاد وفنيات تعديل السلوك وتدريب الطفل على استخدام البدائل والتخفيف من السلوكيات النمطية ومقاومة التغيير.

ومما سبق يتضح أن العلاقة بين مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين والإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم علاقة إيجابية كلما زادت درجة المقاومة لدى الطفل زادت درجة الإجهاد لدى أمهاتهم ولذا يجب العمل على تخفيف درجة المقاومة للأطفال الذاتويين كى تقل درجة الإجهاد الانفعالى لدى أمهاتهم، وترى الباحثة أن الاهتمام بمتغير مقاومة التغيير وأبعاده لدى الأطفال الذاتويين يجب أن يحظى باهتمام شديد لما له من تأثيرات سلبية كبيرة على الطفل نفسه وأمه والمجتمع.

- نتائج الفرض الثاني: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الأطفال الذاتويين الذكور والإناث على مقياس مقاومة التغيير للأطفال"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين الأطفال الذاتويين الذكور والإناث على مقياس مقاومة التغيير للأطفال

المجموعة / البعد	الأطفال الذاتويون الذكور (ن= ٤٠)		الأطفال الذاتويون الإناث (ن= ٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
الصلابة المعرفية	١٩,٣٥٠	٠,٩٤٨	١٨,١٠٠	١,١٠٤	٥,٤٢٩	٠,٠١
المحافظة على الروتين	١٥,٥٢٥	١,٢٤٠	١٤,٣٧٥	٠,٥٤٠	٥,٣٧٧	٠,٠١
التركيز على المدى القصير	١٤,٩٥٠	١,٣٥٧	١٤,١٧٥	٠,٧١٢	٣,١٩٧	٠,٠١
رد الفعل العاطفي	١٩,٤٠٠	١,٢٧٧	١٧,٧٥٠	٠,٨٩٨	٦,٦٨٣	٠,٠١
الدرجة الكلية	٦٩,٢٢٥	٢,٧٧٨	٦٤,٤٠٠	١,٧٢١	٩,٣٣٧	٠,٠١

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق الفرض الثانى بوجود فروق دالة

إحصائيا بين متوسطات درجات الأطفال الذاتويين الذكور والإناث على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الصلابة المعرفية، والمحافظة على الروتين، والتركيز على المدى القصير، ورد الفعل العاطفي، والدرجة الكلية) وذلك فى اتجاه الأطفال الذاتويين الذكور عند مستوى دلالة ٠,٠١.

وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التى تيسر الإطلاع عليها نلاحظ أنها إتفقت مع نتائج دراسة لاد (Ladd, 2001) ودراسة جاكسون وآخرون (Jackson, et.al, 2005) ودراسة رافيزا وآخرون (Ravizza, et.al, 2013) ودراسة فيلد وآخرون (Field, et.al, 2014) والتى أشرت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى مقاومة التغيير فى اتجاه الذكور حيث أن الدراسات إتفقت على أن الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية من الذكور لديهم درجة عالية من مقاومة التغيير مقارنة بالإناث ويرجع ذلك إلى طبيعة الذكور فى المقاومة لكل ما هو جديد، ودرجة صلابته مع التعامل مع الأشياء والأحداث وإصراره على رأيه، بعكس طبيعة الإناث لديهم مرونة أكثر فى التعامل بالرغم من سمة النمطية ومقاومة التغيير التى تتسم بها أطفال الذاتويين سواء إناث أو ذكور، ولكن تقل حدة الصلابة عند الإناث عن الذكور.

وقد ترجع هذه الفروق إلى الاختلافات الموجودة فى طبيعة المجتمع، لذلك فإن طبيعة المجتمع قد تدعو الأسرة إلى معاملة الذكور وتنشئتهم بطريقة مختلفة عن الإناث، الأمر الذى يؤدى إلى اختلاف بين الذكور والإناث فى مقاومة التغيير.

- نتائج الفرض الثالث: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أمهات الأطفال الذاتويين الذكور والإناث على مقياس الإجهاد الانفعالى للأمهات"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك الجدول التالى:

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين أمهات الأطفال الذاتويين الذكور والإناث على مقياس الإجهاد الانفعالى للأمهات

المجموعة / البعد	أمهات الأطفال الذاتويين الذكور (ن= ٤٠)		أمهات الأطفال الذاتويين الإناث (ن= ٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
التمثيل السطحى السلبي	١٩,٨٥٠	٣,٠٧٦	١٧,٩٢٥	١,٥٠٨	٣,٥٥٣	٠,٠١
التناقض العاطفي	١٧,٨٥٠	١,٢٥١	١٦,٣٢٥	١,١٨٥	٥,٥٩٥	٠,٠١
الانحراف الانفعالي	١٩,٠٠١	١,٠٦٢	١٧,٣٧٥	١,٠٧٨	٦,٧٨٩	٠,٠١
عدم القدرة على التعبير عن الانفعالات	١٨,٧٧٥	١,٠٤٩	١٧,٣٠٠	١,٠٦٦	٦,٢٣٢	٠,٠١
الدرجة الكلية	٧٥,٤٧٦	٣,٤٨٦	٦٨,٩٢٥	٢,٠٦٧	١٠,٢٢٠	٠,٠١

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق الفرض الثالث بوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أمهات الأطفال الذاتويين الذكور والإناث على مقياس الإجهاد الانفعالى للأمهات (التمثيل السطحى السلبي، والتناقض العاطفي، والانحراف الانفعالي، وعدم القدرة على التعبير عن الانفعالات، والدرجة الكلية) وذلك فى اتجاه أمهات الأطفال الذاتويين الذكور عند مستوى دلالة ٠,٠١.

وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التى تيسر الإطلاع عليها نلاحظ أنها إتفقت مع نتائج دراسة (ناصر عبدالرحيم، ٢٠٢٠) ودراسة (ابتهال صالح، ٢٠٢١) ودراسة برادشو (Bradshaw, et.al, 2021) والتى أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أمهات الأطفال الذاتويين على متغير الإجهاد الانفعالى فى اتجاه أمهات الذكور وهذا يرجع إلى تحقق الفرض الثانى أن الذكور من الذاتويين لديهم مقاومة تغيير أعلى من الإناث، مما يتسبب فى الإجهاد الانفعالى الأعلى لأمهات الذكور، وكما ذكرت الباحثة أن الذكور ذات طبيعة صلبة معرفيا وتزداد هذه الصلابة مع خصائص الذاتوية، فليس لديه أى مرونة ولا سعى لأى تغيير ويرتبط بالأشياء وتحدث لديه نوبات الغضب عند أى محاولة من أمه أو المحيطين بتغيير مكان لعبته أو نوعية الطعام أو حتى ملابسه، فيزداد إجهاد الأم وتحاول أن تتظاهر بعكس ذلك حتى لا تظهر سلوكيات طفلها أمام الآخرين، فهى لا تريد أن تعترف بالاضطراب ولا بحالة طفلها، وتريد أن تراه مثل باقى الأطفال العاديين، فلديها تناقض فى العاطفة وانحراف انفعالى وهذه الصفات من أبعاد الإجهاد الانفعالي فى ضوء أن الأمهات قد تحقق لديهن إجهاد انفعالى مرتفع بسبب طبيعة أطفالهن المقاومة للتغيير، فهى تحتاج إلى الدعم والإرشاد لتخفيف حدة الإجهاد لديها، حيث أنه يجب الاهتمام بالناحية الانفعالية والوجدانية لها وذلك انطلاقا من أن مشاعر الفرد وانفعالاته من أهم المؤثرات فى توجيه سلوكه بصفة عامة وتفكيره بصفة خاصة، التوجيه الدقيق والسريع فى الانفعالات يسمح بردود أفعال عاطفية وسلوكية وانفعالية دقيقة، حيث أن التحديات التى تعيشها أم الطفل الذاتوى متأثرة بالعواطف والمشاعر وتؤثر فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتها مما يؤثر على التفكير ويزيد من حدة تعرض الأم للمخاطر النفسية كالقلق والاكتئاب، وكذلك يجب الاهتمام بتخفيف حدة مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين باستخدام فنيات علاجية فعالة مثل تعديل السلوك والعلاجات الطبية أيضا وخاصة الذكور، لأنهم يعانون من المشاكل السلوكية والاجتماعية المتعلقة بالقلق والانطواء والانعزال عن الآخرين بنسبة أعلى من الإناث.

توصيات الدراسة:

١. الكشف المبكر عن الأطفال الذاتويين فى مرحلة رياض الأطفال.
٢. تنظيم برامج تدريبية للمعلمين فى المدارس عن كيفية التعامل مع الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية بصفة عامة ومن لديهم مقاومة تغيير عالية بصفة خاصة.
٣. عقد دورات تدريبية للاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين فى المدارس عن كيفية علاج الإجهاد الانفعالى لأمهات الأطفال الذاتويين.
٤. تدريب معلمى التربية الرياضية على كيفية إكساب الأطفال الذاتويين مهارات تقلل من مقاومة التغيير لديهم من خلال الألعاب الجماعية المختلفة.

بحوث مقترحة:

فى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج اقترحت هذه الدراسة البحوث التالية:

١. فاعلية برنامج إرشادى سلوكى معرفى فى خفض الإجهاد الانفعالى لدى عينة من أمهات الأطفال الذاتويين.
٢. إيذاء الذات وعلاقته بمقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال من ذوى اضطراب الذاتوية.
٣. الذكاء الانفعالى وعلاقته بالإجهاد الانفعالى لدى عينة من أمهات الأطفال الذاتويين.
٤. تحسين المرونة النفسية لدى عينة من أمهات الأطفال الذاتويين لتخفيف الإجهاد الانفعالى لديهن.

المراجع:

١. أشرف كمال. (٢٠١٦). الاحتراق النفسى لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب التوحد وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة فى تنشئة الأطفال الآخرين داخل الأسرة فى أم الفحم. **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية العلوم التربوية النفسية، جامعة عمان العربية.

٢. أمل فلاح. (٢٠٢١). الاحتراق النفسى فى ظل جائحة كورونا المسببة لفيروس كوفيد- ١٩ لدى العاملين فى الصفوف الأمامية فى مجال الرعاية الصحية والأمن بدولة الكويت. **مجلة الإرشاد النفسي**، ١(٦٦)، ٣٦٥- ٤٠٣.

٣. إيمان أحمد. (٢٠٢٢). الاتجاهات الحديثة لاضطرابات الوظائف المعرفية لدى الأطفال: رؤية مستقبلية. **المجلة الدولية لدراسات المرآة والطفل**، ٢(٢)، ١- ٢٦.

٤. حمدى محمد، وإبراهيم زكى، وهيام صابر. (٢٠١٧). الوصمة المدركة لأمهات الأطفال الذاتويين وعلاقتها بتقدير الذات. **مجلة العلوم التربوية**، ٢٥(١)، ٢- ٣٥.

٥. حمدى محمد، وكريمان محمود. (٢٠١٨). **فاعلية برنامج إرشادى فى خفض الضغوط لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف الذاتوية**. كلية الدراسات العليا للتربية، ٢٦(١)، ٢- ٣٠.

٦. شيرين عبدالمحسن. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على التماسك المركزى فى تحسين المبادأة لدى عينة من الأطفال الذاتويين. **مجلة دراسات الطفولة، ٢٥**(٩٥)، ٤١- ٤٩.

٧. عصام كمال. (٢٠٢٠). الخصائص السيكومترية لمقياس الإنهاك النفسى لدى معلمى ذوى الإعاقة السمعية. **مجلة الإرشاد النفسي، ٢**(٦٢)، ١٢٥- ١٥١.

٨. فاطمة الزهراء أحمد. (٢٠٢١). العلاقة بين المهارات الاجتماعية والسلوك النمطى لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف الذاتوية. **مجلة الإرشاد النفسي، (٦٥)**، ١٧٩- ٢٠٦.

٩. كريمان محمود. (٢٠١٧). إثراء المرونة المعرفية وخفض السلوكيات النمطية المتكررة لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف الذاتوية. **مجلة البحث العلمى فى التربية، ٩**(١٨)، ٦٣٣- ٦٥٣.

١٠. ليلى أحمد، ومحمد البحيري، ورضا السباعى. (٢٠١٨). فاعلية برنامج لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين. **مجلة دراسات الطفولة، ٢١**(٧٨)، ٨١- ٨٨.

١١. محمد رجب. (٢٠٢٣). تحليل السلوك التطبيقى مدخل لتحسين الوظائف التنفيذية واللغة التعبيرية لدى الأطفال الذاتويين. **رسالة دكتوراه** غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٢. محمد عباس، وسلوى فائق. (٢٠٢٢). الإجهاد الانفعالى والمناخ الأسرى والعلاقة بينهما لدى أولياء أمور ذوى الاحتياجات الخاصة. **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ٣**، ٤١٩- ٤٤٦.

١٣. محمود الشرقاوى. (٢٠١٨). **التوحد ووسائل علاجه**. القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

١٤. منال عبدالنعيم. (٢٠٢١). حالات العقل وعلاقتها بالإجهاد الوالدى لدى أمهات الأطفال ذوى الإضطرابات السلوكية. **مجلة علوم ذوى الاحتياجات الخاصة، ٣**(٦)، ٢٩٦٨- ٣٠٢٩.

١٥. نسمة محمد. (٢٠٢٠). التوحد لدى الأطفال. **المجلة العلمية لكلية التربية والطفولة المبكرة، ٧**(١)، ٢٩٧- ٣٢٣.

١٦. نهى محمد. (٢٠٢١). **فاعلية برنامج إرشادى انتقائى فى تحسين مستوى التقبل الوالدى لدى أمهات الأطفال الذاتويين. جمعية الثقافة من أجل التنمية، ٢١**(١٦٧)، ٢٣٨- ٢٩٣.

١٧. نوح رابى. (٢٠٢١). الطفل المشخص بإضطراب طيف التوحد فى الأسرة وأثره على المرونة النفسية. **المجلة العربية للإعاقة والموهبة**، ١٨، ٤٩٩- ٥٢١.

١٨. هناء الحديدى. (٢٠٠١). مشكلات أسر الأطفال المعاقين عقليا من (٠- ١٨) سنة. **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

19. Aadil, B., Unjum, B., Afifa, L., Zahoor, A. (2014). Challenges faced by families of Autistic children. **International Journal of interdisciplinary research and innovations**, 2(1), 64- 68.

20. Alanoglu, M., Aslan, S., Karabatak, A.& Songul, B. (2022). Do Teacher' educational philosophies affect their digital literacy? The mediating effect of resistance to change. **Education and Information Technologies**, 27(1), 3447- 3466.

21. Battilana, J.& Casciaro, T. (2013). Overcoming resistance to organizational change: strong ties and affective cooptation. **Management Science**, 59(4), 819- 836.

22. Bradshaw, J., Gillespie, S., McCracken, C., Bryan, H., James, T., Tristram, S., Sweiezy, N., Bearss, K. (2021). Predictors of caregiver strain for parents children with Autism Spectrum Disorder. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 51(9), 3039- 3049.

23. Cheng, S., Yang, Y., Deng, R.& Meng, A. (2022). Psychological stress and perceived school success among parent of children with developmental disabilities during the covid- 19 pandemic. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 52(7), 3194- 3201.

24. Gupta, A.& Singhal, N. (2005). Psychological Support For Families of children with Autism. **Asia pacific Disability Rehabilitation journal**, 16(2), 70- 79.

25. Hon, A., Bloom., M.& Crant, J. (2014). Overcoming resistance to change and enhancing creative performance. **Journal of management**, 40(3), 919- 941.

26. Hoq, I.& Couter, A. (2004). **Autism spectrum disorder**. UK. The Medicine publishing company.

27. Kavindri, K., Whittingham, K.& Amye, M. (2021). Mental health, broad autism phenotype and psychological inflexibility mothers of young children with autism spectrum disorder in Australia Autism, the international. **Journal of Research and Practice**, 25(5), 1187- 1202.

28. Larkin, W., Hawkins, R.& Collins, T. (2016). Using trial based functional analysis to design effective interventions for students diagnosed with Autism spectrum disorder. **School psychology quarterly**, 31(4), 534- 547.

29. Lee, J., Ok, C.& Hawng, J. (2016). An emotional labor perspective on the relationship between customer orientation and job satisfaction. **International Journal of Hospitality Management**, 54, 139- 150.

30. Lord, D.& James, P. (2001). **Educating Children with Autism. Committee on Educational Interventions for Children with Autism**. Washington, DC. National Academy Press.

31. Marsh, J. (2006). The Effect of Natural Aided language stimulation on requesting desired objects or actions in children with Autism Spectrum Disorder. **A Dissertation submitted to the division of graduate education and research of the university of Cincinnati**.

32. Maston, T., Gonzalez, M.& Rivet, T. (2008). Reliability of the Autism Spectrum Disorder- Behavior problems for children (ASD- BPC). **Research in Autism Spectrum Disorder**, 2(4), 696- 706.

33. Oreg, S.& Goldenberg, J. (2015). **Resistance to innovation: Its sources and manifestations**. Chicago, IL: University of Chicago press.

34. Schroeder, S., Bickel, K.& Richmond, K. (1986). Primary and secondary prevention of self- injurious behaviors: A lifelong problem. **Advances in learning and Behavioral Disabilities**, 5, 63- 85.

35. Werry, J., Carlielle, S.& Fitzpatrick. (1983). Rhythmic motor activities (stereotyoiec) in children under five: Etiology and prevalence. **Journal of the American Academy of child psychiatry**, 22(4), 329- 338.

36. Ye, M.& Chen, Y. (2015). A literature Review on Teacher's Emotional labor. **Creative Education**, 6(20), 2232- 2240.